

**الدولة ونظام الحكم في مصر**  
هل من جمهورية جديدة؟



# الدولة ونظام الحكم في مصر هل من جمهورية جديدة؟

محمد عفان  
محمد محمد  
محمد المنشاوي  
معتز الفجيري  
مي درويش  
نathan براون  
وليد سالم

أسيل عزب عثمان  
بروس روثفورد  
حسام الحملاوي  
روبرت سبرينغبورغ  
عبد الرحمن سيد محمد  
عبد الفتاح ماضي  
عماد الدين شاهين

تحرير

روبرت سبرينغبورغ - عبد الفتاح ماضي

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies



الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
عثمان، أسيل عزب

الدولة ونظام الحكم في مصر: هل من جمهورية جديدة؟/ أسيل عزب عثمان... [و13 آخرون]؛  
تحرير روبرت سبرينغبورغ، عبد الفتاح ماضي.  
472 صفحة: إيضاحيات؛ 24 سم.  
يشتمل على إرجاعات ببلوغرافية وفهرس عام.  
ISBN 978-614-445-740-5

1. الدولة - مصر. 2. مصر - تاريخ - الإنقلاب العسكري، 2013. 3. مصر - أحوال سياسية -  
الإنقلاب العسكري، 2013. 4. مصر - تاريخ - عبد الفتاح السيسي، 2014. أ. سبرينغبورغ، روبرت  
(محرر) ب. ماضي، عبد الفتاح (محرر) ج. العنوان.  
320.0962056

العنوان بالإنكليزية

## State and Political Regime in Egypt: A New Republic?

*Edited by Robert Springborg & Abdel-Fattah Mady*

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن  
اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies



شارع الطرفة - منطقة 70

وادي البنات - ص. ب: 10277 - الطعنين، قطر

هاتف: 00974 40356888

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174

ص. ب: 11 4965 رياض الصلح بيروت 1107 2180 لبنان

هاتف: 00961 1 991837 8 فاكس: 00961 1991839

البريد الإلكتروني: [beirutoffice@dohainstitute.org](mailto:beirutoffice@dohainstitute.org)

الموقع الإلكتروني: [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، نيسان/ أبريل 2026

## المحتويات

- 11 ..... قائمة الجداول والأشكال والخرائط والملاحق
- 13 ..... المساهمون
- مقدمة: هل "الجمهورية الجديدة"
- 19 ..... في مصر جديدة حقاً؟ ..... عبد الفتاح ماضي
- الفصل الأول: الجمهورية الجديدة: رؤية قديمة ووعود
- 37 ..... لم تتحقق ..... عماد الدين شاهين - عبد الرحمن سيد محمد
- 39 ..... أولاً: أسس الجمهورية الجديدة
- 59 ..... ثانيًا: كيف تدار الجمهورية الجديدة؟
- الفصل الثاني: وطنية بلا مواطنة: بدائل النظام المصري ما بعد تموز/ يوليو 2013
- 69 ..... لبناء شرعية غير انتخابية ..... محمد عفان
- 70 ..... أولاً: الإطار النظري والمنهجية
- 75 ..... ثانيًا: كيف بنى نظام ما بعد عام 2013 شرعية الأمر الواقع؟
- 82 ..... ثالثًا: كيف أضفى النظام الشرعية القانونية على سلطة الأمر الواقع؟
- 89 ..... رابعًا: السرديات التي تهدف إلى تكريس الشرعية السياسية للنظام
- 94 ..... خامسًا: الشرعية السياسية المتجسدة في السلوك المجتمعي

101	الفصل الثالث: شرعية بلا إنجاز: التعليم مثلاً..... بروس روثرفورد
103	أولاً: أنماط الشرعية التي يطمح إليها النظام.....
105	ثانياً: التعليم.....
114	ثالثاً: السياسة التعليمية وشرعية الأداء.....
117	رابعاً: نطاق الشرعية ومكان انكشافها.....
119	خامساً: الشرعية ليست كافية.....

#### الفصل الرابع: بحثاً عن الشرعية الدينية:

125	إعادة تشكيل علاقة النظام مع الأزهر..... محمد محمد
128	أولاً: مزاحمة الأزهر في مهماته.....
134	ثانياً: صراع لم يعهد قبلاً: إعادة النظر في "أطروحة الاستغلال".....
138	ثالثاً: استبدال الشيخ: رحلة البحث عن بديل خاضع.....
142	رابعاً: مواجهة الطوفان: عوامل ثلاثة لصمود الطيّب أمام السيبي.....

#### الفصل الخامس: الشرعية الدينية: الجمهورية الجديدة بين سياسات القمع

157	والتوظيف الأيديولوجي..... أسيل عزب عثمان
160	أولاً: سياسات الحكم بين القمع والأيديولوجيا.....
165	ثانياً: الخطاب الديني: إرساء أنماط الاستخلاص والإبادة والسيطرة.....
169	ثالثاً: سياسات الحكم "بين العصا والجزرة".....
176	رابعاً: من يملأ الفراغ؟.....

#### الفصل السادس: رؤية السيبي بشأن مصر الجديدة: أسبابها وعواقبها

191	وآفاقها الاقتصادية..... روبرت سبرينغبورغ
194	أولاً: سياقات عمل الاقتصاد السياسي.....

- 198 ..... ثانيًا: الأسباب الاقتصادية للتسلطية الجديدة في عهد السيسي
- 213 ..... ثالثًا: العواقب الاقتصادية للتسلطية الجديدة في عهد السيسي
- 218 ..... رابعًا: آفاق النمو
- 221 ..... خامسًا: ما العمل؟

### الفصل السابع: العلاقات المدنية-العسكرية في مصر

- 227 ..... عبد الفتاح ماضي واستراتيجيات النظام للبقاء
- 229 ..... أولًا: الأدبيات ومنهج البحث
- 233 ..... ثانيًا: الإرث السياسي لتورط الجيش في السياسة
- 235 ..... ثالثًا: استراتيجية بقاء النظام

### الفصل الثامن: دور الشرطة في الثورة

- 267 ..... حسام الحملاوي المصرية المضادة
- 267 ..... أولًا: الثورة
- 286 ..... ثانيًا: الثورة المضادة

### الفصل التاسع: إضعاف السلطة القضائية

- 301 ..... وليد سالم وليد سالم
- 305 ..... أولًا: الحكام السلطويون ومحاكمهم
- 308 ..... ثانيًا: تفسير بديل: الإفصاح عن الالتزامات الاستبدادية والقضائية
- 311 ..... ثالثًا: سلطة القضاء والإرادة القضائية: النظر بعين المحكمة
- 314 ..... رابعًا: درجات الاندماج
- 318 ..... خامسًا: انهيار الحاكم السلطوي: المحاكم خلال الفترة الانتقالية
- 322 ..... سادسًا: فترة حكم السيسي: نقض ما سبق

## الفصل العاشر: السياسة الخارجية المصرية

- 341 وتراجع الدور القيادي الإقليمي ..... مي درويش
- 344 أولاً: نظرية الدور .....
- ثانياً: تاريخ الدور القيادي للسياسة الخارجية
- 347 المصرية وبدايات التراجع .....
- ثالثاً: تزايد التناقض في السياسة الخارجية: من الربيع العربي عام 2011
- 353 إلى ما بعد عام 2013 .....

## الفصل الحادي عشر: العلاقات العسكرية المصرية-الأميركية وانعكاساتها

- 371 على صنع القرار في مصر ..... محمد المنشاوي
- أولاً: طبيعة العلاقات المصرية-الأميركية
- 373 ومحدداتها قبل العقد الأخير .....
- ثانياً: علاقات مرتبكة (2011-2014) .....
- 375 ثالثاً: فشل محاولة أوباما تغيير علاقات واشنطن بالقاهرة .....
- 377 رابعاً: العلاقات العسكرية بين الرسوخ والتغير .....
- 382 خامساً: هيمنة تيار الأمن القومي والمصالح الاستراتيجية
- 383 على إدارة واشنطن علاقتها بمصر .....
- 384 سادساً: استثناء ترمب وشخصنة علاقات الدولتين .....
- 387 سابعاً: موقف القاهرة: من صفقة القرن إلى "الناتو العربي" .....
- 388 ثامناً: بايدن والعودة إلى تقليدية العلاقات .....
- 390 تاسعاً: واقع جديد ونقله نوعية للدور المصري العسكري .....
- 394 عاشراً: علاقة متذبذبة لكنها حتمية .....

## الفصل الثاني عشر: النشاط العابر للحدود

- 399 ..... معتز الفجيري وتحولات حقوق الإنسان في مصر
- 402 ..... أولاً: الدوافع الكامنة وراء تصاعد انتهاكات حقوق الإنسان
- 405 ..... ثانياً: طبيعة الضغوط على النظام وسياقاتها
- 410 ..... ثالثاً: تطوّر استجابة النظام للضغوط الخاصة بحقوق الإنسان

## الفصل الثالث عشر: تأملات في السياسة المصرية منذ عام 2013:

- 431 ..... ناثن براون الحاكم والنظام والدولة
- 433 ..... أولاً: تمييز نظري واندماج في الممارسة
- 434 ..... ثانياً: لمحة سريعة عن علاقة الدولة والنظام والحاكم
- 440 ..... ثالثاً: إعادة تجميع الدولة أم إعادة بنائها؟
- 444 ..... رابعاً: مصادر التغيير: مجموعة من التكهّنات
- 447 ..... خاتمة: المحاور الثلاثة لمصير السيسي روبرت سبرينغبورغ
- 459 ..... فهرس عام



## قائمة الجداول والأشكال والخرائط والملحق

### الجدول

(1-3): الإنفاق الحكومي على التعليم في مصر عامي 2013 و 2019 ..... 108

### الشكلان

(1-7): استراتيجية بقاء النظام ودور القوات المسلحة ..... 237

(2-7): مورّدو الأسلحة إلى مصر (2013-2023) ..... 255

### الخريطة

(1-1): الخطة الاستراتيجية لجنوب سيناء ..... 48

### الملحق

(1-12): المقابلات ..... 426



## المساهمون

### أسيل عزب عثمان

باحثة دكتوراه في دراسات الأديان في جامعة براون الأميركية، حاصلة على البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأميركية في القاهرة. تهتم بالفكر السياسي الإسلامي ومسألة الأخلاق، وتوظف النظرية النقدية في دراسة الذوات الإسلامية الحديثة ومشاريعها الخاصة في اللاهوت البناء. نُشرت أعمالها في "مجلة طلاب الدراسات العليا" بكلية اللاهوت في جامعة هارفارد، و*Journal of Middle East Law and Governance* و*Comparative Study of Religions (JCSR)*. أطروحتها بعنوان "جدلية التمكين والاستضعاف: التاريخ، والفاعلية، والتغيير الاجتماعي في الإسلاموية المصرية المعاصرة"، تتناول فيها صعود خطاب التمكين وانهيائه بوصفه الإطار الناظم الذي استخدمه الإسلاميون المصريون في التنظير لعلاقة الفاعلية بالتغيير الاجتماعي في سياق مشروع التحرر الإسلامي.

### بروس روثرفورد

أستاذ مشارك في العلوم السياسية في جامعة كولغيت. حصل على زمالات بحثية زائرة في كلية الحقوق في جامعتي هارفارد وبرينستون، وكلية كينيدي للإدارة الحكومية في هارفارد. تركز اهتماماته البحثية على السياسة في الشرق الأوسط، والإسلام السياسي، والتحول الديمقراطي، والدستورية، والاستبداد المقارن. مؤلف كتاب *Egypt after Mubarak: Liberalism, Islam, and Democracy in the Arab World* (Princeton University, 2013)، إضافة إلى مقالات وفصول حول السياسة

المصرية، منها: "Egypt's New Authoritarianism under al-Sisi" (*Middle East Journal*, Spring 2018); "Understanding Change in Egypt's Social Contract since 2011", Spring 2018; (*Mediterranean Politics*, July 2024)، ومؤلف مشارك، مع جيني سويرز، لكتاب *Modern Egypt: What Everyone Needs to Know* (Oxford University Press, 2018).

## حسام الحملأوي

صحافي وناشط أكاديمي. حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة برلين الحرة، وقدم أطروحته عن دور الأجهزة الأمنية في انقلاب عام 2013. عمل مراسلاً وصحافياً فوتوغرافياً ومحرراً لعدد من وسائل الإعلام المحلية والدولية مثل "لوس أنجلوس تايمز"، و"المصري اليوم"، و"الأهرام أونلاين". كان يدير مدونة (3arabawy) منذ عام 2006، التي تُعدّ منصة مركزية لنشر أخبار المعارضة قبل ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 في مصر وأثناءها. ناشط في حركة العمال المصرية وفي مكافحة التعذيب في الشرطة، وأحد منظمي ثورة 25 يناير. ينشر بانتظام عن القطاع الأمني المصري في مدونته (3arabawy.substack.com).

## روبرت سبرينغبورغ

زميل بحث في المعهد الإيطالي للشؤون الدولية وأستاذ زائر في جامعة سايمون فريزر الكندية. شغل مناصب أكاديمية واستشارية تركّز على الشرق الأوسط، بما في ذلك كرسي الجابر (MBI) لدراسات الشرق الأوسط في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS)، ومدير المركز الأميركي للبحوث في مصر. عمل أستاذاً في كلية الدراسات العليا البحرية وفي جامعة ماكواري، ومستشاراً للحكم والسياسة في الشرق الأوسط لعدد من الوكالات الحكومية ووزارة الخارجية الأميركية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ودوائر حكومية بريطانية. ألف العديد من الكتب، منها: (*Egypt*) (2018)، (*Political Economies of the Middle East and North Africa*) (2020). وهو أيضاً محرر كتاب (*The Routledge Handbook of Contemporary Egypt*) (2021)، ومحرر مشارك لكتب أخرى.

## عبد الرحمن سيد محمد

باحث مصري في الدراسات السياسية والاجتماعية، خريج كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، والمعهد العالي للسينما. شارك في الحراك السياسي والشبابي منذ عام 2010 من خلال انضمامه إلى حركة 6 أبريل، وكان من مؤسسي اللجنة التنسيقية لجماهير الثورة عقب ثورة 25 يناير. عمل عضوًا في لجنة التواصل مع الشباب في أول حكومة بعد الثورة. تتمحور اهتماماته البحثية حول دراسة التحولات السياسية والاجتماعية في مصر، مع تركيز خاص على علاقة الدولة بالمجتمع ودور المؤسسات الأمنية، إلى جانب اهتمامه بتقاطع السياسة والاجتماع والاقتصاد في السياق المصري المعاصر.

## عبد الفتاح ماضي

مدير وحدة دراسات الدولة والنظم السياسية ورئيس تحرير دورية "حكمة" للإدارة العامة والسياسات العامة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. شغل خلال مسيرته المهنية مناصب عدة، منها أستاذ العلوم السياسية في جامعة الإسكندرية، وزميل باحث في مركز وودرو ويلسون في واشنطن العاصمة، وخبير في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في البحرين، وأستاذ زائر في جامعة دنفر، ومستشار في معهد قرطبة للسلام في جنيف. تركز بحوثه على تحولات نظم الحكم والتحول الديمقراطي، والعلاقات المدنية-العسكرية، والصراع العربي-الإسرائيلي. كتب ستة كتب و24 فصلاً في كتب جماعية محررة، وحرر عشرة كتب أو شارك في تحريرها. من أعماله الأخيرة: فصل ("Egypt") في كتاب *The Oxford Handbook of African Defence and Armed Forces* (Oxford University Press, 2025).

## عماد الدين شاهين

أستاذ وعميد سابق لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة في مؤسسة قطر. كان أستاذًا زائرًا في لغات وحضارات الشرق الأدنى في جامعة هارفارد (2022-2023)، وأستاذًا متميزًا في دراسات اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وأستاذًا زائرًا في العلوم السياسية في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورجتاون.

عمل في جامعات هارفارد ونوتردام وجورج واشنطن وبوسطن والجامعة الأمريكية في القاهرة. وكان زميلاً متميزاً في جامعة كولومبيا، وزميلًا في السياسة العامة في مركز وودرو ويلسون الدولي للبحوث في واشنطن. رئيس تحرير *The Oxford Encyclopedia of Islam and Politics*، ومحرر مشارك مع جون ل. إسبوزيتو لكتاب *Islam and Politics: Key Islamic Political Thinkers*؛ *The Oxford Handbook of Islam and Politics: Key Islamic Political Thinkers and Politics Around the World* (Oxford University Press, 2018).

### محمد عفان

محاضر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة ابن خلدون في تركيا، ومدير أكاديمية الشرق في متدى الشرق في إسطنبول، وطبيب بشري. حصل على الدكتوراه من معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة إكستر بالمملكة المتحدة (2020)، وعلى الماجستير في السياسة المقارنة من الجامعة الأمريكية في القاهرة (2015). حاصل على دبلوم الدراسات العليا في المجتمع المدني وحقوق الإنسان من جامعة القاهرة (2010)، ودبلوم في البحث والدراسات السياسية من معهد البحوث والدراسات العربية، ودبلوم في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية (2012). تشمل اهتماماته البحثية الإسلامية والديمقراطية والسياسة العابرة للحدود في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وهو مؤلف كتاب *Secularism Confronts Islamism: Divergent Paths of Transitional Negotiations in Egypt and Tunisia* (Routledge, 2022).

### محمد محمد

أستاذ مساعد زائر في قسم السوسولوجيا بجامعة تولين في الولايات المتحدة الأمريكية. حاصل على الدكتوراه في السوسولوجيا من جامعة جورج ميسون، والماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة جورج واشنطن، والماجستير في دراسات الشرق الأوسط من كلية كينغز في لندن. تتمحور بحوثه حول سوسولوجيا الدين، والسوسولوجيا السياسية، ونظرية العولمة، والتغيير المؤسسي، مع تركيز خاص على التداخل بين الدين والسياسة في الشرق الأوسط. نُشرت له أعمالٌ في *British Journal of Middle Eastern Studies*.

## محمد المنشاوي

حاصل على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة آكرون الأميركية، والماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة الأميركية في واشنطن. صحفي وباحث. عمل مديرًا لبرامج اللغات والدراسات الإقليمية في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، ومديرًا لمكتب "التلفزيون العربي" في واشنطن. من مؤلفاته كتاب: "أمريكا والثورة المصرية: من 25 يناير إلى ما بعد 3 يوليو، شهادة من واشنطن" (دار الشروق المصرية، 2015).

## معتز الفجيري

حصل على الدكتوراه في القانون من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، في جامعة لندن. أستاذ مساعد ورئيس برنامج حقوق الإنسان في معهد الدوحة للدراسات العليا. درّس سابقًا القانون الدولي وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط في الماجستير العربي للديمقراطية وحقوق الإنسان، في جامعة قطر، وفي كلية الدراسات الشرقية والأفريقية. المشرف العام على مجلة رواق عربي المحكمة التي تصدر عن المعهد المصري لدراسات حقوق الإنسان. يشغل منصب نائب رئيس "يورو ميد رايتس"، ومؤسس مشارك لمتدى حقوق الإنسان المصري ورئيسه. عمل منسق حماية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة "فرونت لاين ديفنדרز" (Front Line Defenders)، ونائبًا لمدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المركز الدولي للعدالة الانتقالية، ومديرًا تنفيذيًا للمعهد المصري لدراسات حقوق الإنسان. مؤلف كتاب *Islamic Law and Human Rights: The Muslim Brotherhood in Egypt* (Cambridge Scholars, 2016).

## مي درويش

أستاذة مشاركة في العلاقات الدولية بجامعة برمنغهام في المملكة المتحدة. ورئيسة مشروع "بنية الموائع، والسياسة الدولية، والحياة اليومية: من الخليج العربي إلى القرن الأفريقي"، الذي تمّوله مؤسسة كارنيغي في نيويورك. تربط في بحوثها بين قضايا الشرق الأوسط ونظريات العلاقات الدولية. تركز حاليًا على الروابط العابرة للمناطق بين الشرق الأوسط وأفريقيا. نشرت بعض بحوثها الحديثة في مجلات دولية مثل *Foreign Policy Analysis*؛ *Review of International Studies*

(*International Mediterranean Politics*؛ *The Journal of Global Security Studies Studies Perspectives*؛ وفي مجلدات عن العلاقات الدولية للشرق الأوسط. ألفت كتاب *Threats and Alliances in the Middle East: Saudi and Syrian Policies in a Turbulent Region* (Cambridge University Press, 2019).

## ناثان براون

أستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية والعميد المساعد للدراسات العليا في كلية إليوت للشؤون الدولية بجامعة جورج واشنطن. يعمل زميلاً كبيراً غير مقيم في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. سُمِّيَ زميلاً، في مؤسسة غوغنهايم، وفي كارنيغي وفولبرايت ومركز وودرو ويلسون. حصل على جائزة أوسكار وشوشانا تراختنبرغ للبحث العلمي من جامعة جورج واشنطن عام 2015، وجائزة هاري هاردينغ للتدريس من كلية إليوت للشؤون الدولية عام 2014. تركز بحوثه الراهنة على المؤسسات الدينية الحكومية. مؤلف أو مشارك في تأليف تسعة كتب. من أعماله الأخيرة، بمشاركة شيماء خطاب وعمرو عدلي، كتاب *Lumbering State, Restless Society: Egypt in the Modern Era* (Columbia University Press, 2021)؛ وبمشاركة ستيفن شاف وجوليان وولر وسامر عنبتاوي، كتاب *Autocrats Don't Always Get What They Want* (University of Michigan Press, 2024).

## وليد سالم

حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة واشنطن الأمريكية. تتقاطع أعماله الأكاديمية في مجالين رئيسيين: دور القانون والمحامين والتغيير السياسي، وسياسات النفط في دول الخليج الناطقة بالعربية. عمل صحافياً بمسمى "وليد الشوبكي"، وتناول التحولات التي شهدتها التعليم العالي وسياسات العلوم في الخليج العربي، مع تركيز خاص على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر. نُشرت تقاريره في دوريات ومواقع معروفة، منها *Nature*، و *The New Atlantis*، و"شبكة العلوم والتنمية" (SciDev.net)، و *Science Business*، و"الجزيرة نت".

## مقدمة: هل "الجمهورية الجديدة" في مصر جديدة حقاً؟

### عبد الفتاح ماضي

يفحص هذا الكتاب ما إذا كان رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي يعمل على إعادة تشكيل الدولة المصرية وتحويلها إلى كيان أشد صلابة و سطوة، يحكم قبضته على مفاصل الاقتصاد، ويعيد هندسة المجال السياسي وتشكيل البنية المجتمعية، ويسعى لإعادة رسم أدوار مصر الإقليمية. ويتساءل: كيف يستخدم النظام أدوات القوة الناعمة القائمة على الإقناع واستمالة الولاءات، والقوة الصلبة التي ترسخ السلطة عبر البطش والقمع؟ وكيف تُمزج آليات التأثير الرمزي مع أدوات القسر في توازن دقيق بين الترغيب والترهيب؟ يعمل الكتاب على تفكيك هذين السؤالين وتحليلهما، لتمكين القارئ من فهم أعمق لطبيعة التحولات الجارية في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ مصر المعاصر.

قدّم السيسي سياساته باعتبارها الركيزة الأساسية لبناء ما أسماه "الجمهورية الجديدة"، على غرار كثير من القادة الاستبداديين. وتوضح فصول الكتاب أن هذه السياسات لم تأتِ بمعزل عن رؤية استراتيجية أوسع تهدف إلى مواجهة ما يعتبره النظام تهديداً وجودياً لبنيته السلطوية، ولشبكات الدولة العميقة المتحالفة معه، وللقوى الإقليمية والدولية الداعمة له. ويتمثل هذا التهديد، من وجهة نظر النظام، في احتمال اندلاع موجة ثورية جديدة، وعودة الفاعلين السياسيين ذوي المرجعيات الإسلامية إلى ساحة الحكم والمشاركة السياسية.

وقد نُفِذت هذه السياسة تدريجيًا، حيث تبلورت معالم النظام الحاكم في مجموعة من الركائز الأساسية، من أبرزها: توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية، والاعتماد المكثف على المؤسسات العسكرية والأمنية مع تعزيز امتيازاتها، وممارسة القمع المستمر تجاه أيّ معارضة محتملة، وإرساء نظام زبائني يهدف إلى شراء الولاءات وإخضاع الفاعلين السياسيين، فضلًا عن الاعتماد على الدعم الخارجي بوصفه ركيزة لضمان الاستقرار وإطالة أمد الحكم.

وعلى الرغم من أن هذه الركائز ليست جديدة، سواء في السياق المصري أو في تجارب الاستبداد المقارنة، فإن نطاق تطبيقها وعمق تأثيرها بلغا مستوى غير مسبوق مقارنةً بما شهدته مصر منذ عام 1952، وهو ما يتجلى في الأمثلة التالية:

1. في حين يظل رئيس الجمهورية حجر الزاوية في بنية النظام، فإن نطاق سلطته قد تجاوز كثيرًا ما تمتّع به أسلافه الثلاثة من ذوي الخلفيات العسكرية، جمال عبد الناصر ومحمد أنور السادات ومحمد حسني مبارك؛ فقد اتسعت صلاحياته لتشمل مجالات تتجاوز النطاقات التقليدية للشؤون السياسية والعسكرية والأمنية، وهو يمارس نفوذًا واسعًا على السلطة القضائية ووسائل الإعلام والإنتاج السينمائي والتلفزيوني. وبسط هيمنته على مجالين لم يسبق لأيّ رئيس مصري أن مارس سلطة مماثلة فيهما: أولاً، السيطرة شبه الكاملة على الموارد المالية للدولة من خلال آليات استثنائية، في مقدمتها صندوق "تحيا مصر". ثانيًا، احتكار الحديث باسم القيم الأسرية والثقافية والدينية، وتوجيهها وفقًا لأجندة النظام. ويشير هذا التوسّع غير المسبوق في صلاحيات الرئاسة، خلال فترة زمنية قصيرة نسبيًا، جملة من التساؤلات بشأن دوافعه، والغايات الكامنة فيه، والآليات التي مكّنت الرئيس من إحكام هذه السيطرة الشاملة.

2. تواصل القوات المسلحة أداء دور محوري بصفتها الحامي الأساسي للنظام، معززةً نفوذها في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن على نحو غير مسبوق، بما يمثل تحوّلًا جذريًا في الديناميات التي حكمت العلاقة بين المؤسسة العسكرية والدولة منذ عام 1952. فقد أصبح للقوات المسلحة الآن سلطة دستورية تخوّلها حماية مبادئ يُفترض أنها تشمل الديمقراطية والدولة المدنية والحقوق والحريات، وهو دور غير مسبوق في التاريخ السياسي المصري. وعلى خلاف ما كان سائدًا

خلال عهد مبارك، حيث طغى التنافس بين القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، شهدت المرحلة الحالية تقاربًا متزايدًا وتنسيقًا وثيقًا بين هذه المؤسسات. إلى جانب ذلك، يلاحظ اتساع نطاق الإشراف الرئاسي المباشر، الذي يشمل الرئيس ذاته وأفرادًا من أسرته، ليصل إلى أجهزة الاستخبارات المدنية والعسكرية على حد سواء، وهو تطور غير مسبوق في التاريخ الجمهوري المصري. تثير هذه التحولات تساؤلات جوهرية حول الآليات التي مكّنت السيسي من تركيز هذا القدر من السلطة، والتداعيات المحتملة لهذا التركيز على النظام السياسي وعلى المؤسسة العسكرية ذاتها، ومدى قابليته للاستمرار في ظل تعقيدات البنية المؤسسية للدولة وتحدياتها المستقبلية.

3. شهدت مصر في عهد السيسي إبرام صفقات تسليح غير مسبقة من حيث الحجم والتنوع، ما يثير تساؤلات حول الغايات الفعلية لهذا التوسع العسكري. وعلى الرغم من ضخامة الإنفاق الموجه لهذه الصفقات، فإن الأرقام المعلنة رسميًا في الموازنات الدفاعية لا تعكس الحجم الحقيقي لهذه المعاملات، ما يكشف عن غياب الشفافية المالية والرقابية في هذا المجال. ولا تتوافر أدلة على أن هذا التسليح الكثيف ترافق مع عملية تحديث نوعية لاحترافية الجيش أو لرفع كفاءته القتالية، ولم يُترجم إلى تعزيز ملموس للدور الإقليمي. وتعدّ الأزمة مع إثيوبيا بشأن سد النهضة مثالًا واضحًا على محدودية فاعلية هذا التسليح، إذ إن مصر فشلت في ردع الجانب الإثيوبي أو فرض كوابح على مشروع السد، على الرغم من الترسانة العسكرية الضخمة التي تمتلكها. وتعكس حاجة البلاد إلى الدعم العسكري الإسرائيلي في حربها ضد الجماعات المسلحة في سيناء ضعفًا إضافيًا في قدراتها الذاتية. ويُضاف إلى ذلك تطوّر غير مسبوق في التاريخ المصري الحديث، يتمثل في تسليح النظام ميليشيات قبلية في شمال سيناء، على الرغم من التراجع النسبي في تهديد الجماعات المسلحة هناك، ما يثير تساؤلات بشأن منطق بناء القوة ومصادر شرعيتها. وهذا التناقض بين التوسع في اقتناء العتاد العسكري من جهة، والجمود أو حتى التراجع في القدرات العملية من جهة أخرى، يسلط الضوء على الإشكالات الجوهرية المرتبطة بتركيز السلطة في يد الرئيس، وي طرح تساؤلات حول طبيعة "الجمهورية الجديدة" التي يسعى السيسي لترسيخها.